لحيته قد ملأت من ههنا الى ههنا ومد بعض الرواة يديه على عارضيه
وفي رواية سماك عن جابر كان كث شعر الرأس واللحية سهل
الخدين غير مرتفع الوجنتين وهو بمعنى خبر البزار والبيهقي
كان أسيل الخدين وذلك أعلا وأغلا وأحلا عند العرب
ضليع الفم بضاد معجمة منقوحة عظيمة أو واسعة والعرب
تتمدح بسعة الفم وتذم صغيره وكان يستفتح الكلام
ويختتمه باشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو
كناية عن فصاحته وقال الزمخشري والضليع في الأصل
الذي عظمت أضلاعه ووفرت فأجفر جنباه ثم استعمل في موضع
العظيم وإن لم يكن ثم أضلاع انتهى ومن فسر ضليعه بعظيم
الأسنان ففي كلامه تكلف إذ الأولى أن المقام مقام مدح
وليس عظم الأسنان بممدوح بخلاف عظم الفم الثابتة أقول إلى
المتبادر أن ذلك إنما هو من معاني الضليع من غير إضافة
الفم فلما اضيف إليه استنبا ته أن المراد عظمه لا عظم الأسنان
الآن ثبتت نقل عن أئمة هذا الشأن وكما تتمدح العرب بعظم
الفم تتمدح بكثرة الريق عند المقامات والخطب والحروب لدلالته
على ثبات الجنان بخلاف الجبان فإنه يجف ريقه في هذه المحافل
مفلج بفاء وجيم في القاموس مفلج الثنايا منفرجها وظاهره
اختصاصه بالثنايا من الأسنان ويؤيده إضافته إلى الثنيتين
في خبر الحبر الآتي وقول العصام يحتمل أن المراد الانفراج
مطلقا يرده أن المقام مقام مدح وقد صرح جمع من شراح الشفا
وغيرهم بان تباعد ما بين الأسنان كلها عيب عندهم قال ابن
دريد وغيره ولا بد من الإضافة إلى الأسنان قيل وكأنه

لاستهار

أسيل كطويل وقال ابن قرقول أسيل كاحمر وهو الانسب هنا ابن حجر العسقلاني في الفتح

بممدوح

ريقه

لاستهارا فلج فيمن بعد ما بين الكثرة يكون في العليا وقلته
ممدوحة وكثرته عيب قيل والفلج أبلغ في الفصاحة لأن اللسان
يتسع فيها بخلاف الألص دقيق بالدال وفي رواية ما كان المسربة
بضم الراء وفتحها وفتح الميم وسكون السين المهملة شعر
ما بين الصدر والسرة وأصله من الشربة بضم فسكون وهي
الطريقة من كوم أو غيره ووصفها بالدقة للمبالغة إذ هي الشعر
الدقيق وأما بفتحها فواحدة المسارب وهي المراعي كأن عنقه
بضم العين المهملة وبضم النون وسكونها يذكر ويؤنث جيد
بكسر فسكون وهما بمعنى وإنما عبر به تفننا وكراهة للتكرار
اللفظي وقيل هو مقدمه وقيل مقلده دمية كعجمة بمهملة ومثناة
تحتية الصورة أو المنقوشة من نحو رخام أو عاج فيتحل الكلام
إلى قولنا كأن عنقه عنق صورة مصورة من عاج قال المصري
وفيه بحث لأنه إن أراد بالنسبة إلى بياض العاج فاللون
قد سبق تفسيره وهو بالنسبة إلى كل البدن وسائر الأعضا
وإن أراد باعتبار تغيير عادة فقد يشركه في ذلك بعض الأطراف
كاليدين والقدمين ثم في أنواع المعادن ما هو أحسن نضارة
من العاج كاللؤلؤ فلم آثر العاج والجواب أن هذه الصورة
قد تكون مألوفة عندهم دون غيرها لكنه يفتقر إلى ثبوت
ذلك ولا يكفي مجرد الاحتمال وإن كان من جهة الطول والاعتدال
فكان وصفه ببديع الأفعال مضافة إلى صنع الله أحسن من
وصفه بالتشبيه ببديع الصورة قطعا لا يقال قصد به تكلف سرعة
تفهيم السامع عن وصفه لأنا نقول بل وصفه بالطول المعتدل
والدقة أسرع في فهمه فإن قيل التشبيه أملح قلنا فيما يكون

الألص المتقارب الأضراس قاموس

وفيها حمرة كالدم

وفيه فتح الباء وضم اللام مصباح

وزاد في رواية أشنبها وفي رواية أشنب مفلج الأسنان والشنب بحركة رقة الأسنان وماؤها وقيل رونقها وقيل برودتها

لم يظهر فرق بين القولين وعبارة [illegible] وماؤها ورونقها وتحديدها وعبارة الجامع في شرح الشفا الشنب ابيضاض الأسنان مع بريق وتحديد فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)